

في معظم الحالات يُدرج الأسلوب الروائي تحت مفهوم « الأسلوب الملحمي » ، وتطبق عليه بالتالي مقولات الأسلوبية التقليدية ، فلا تُبرز هنا إلا عناصر التصوير الملحمي في الرواية (وعلى الأغلب التصوير الملحمي من خلال كلام المؤلف المباشر) . أما الاختلاف العميق بين التصويرية الروائية والتصويرية الملحمية الخاصة فيتم تجاهله وتغييبه ، ذلك ان أوجه الاختلاف بين الرواية والملاحمة لا تدرك هنا إلا على مستوى التأليف والموضوع (Thème) .

ويتم في حالات غيرها إبراز عناصر أخرى من عناصر الأسلوب الروائي بوصفها عناصر تميز أكثر من غيرها نوعا من العدل الروائي أو آخر . وهكذا على سبيل المثال يمكن النظر إلى عنصر السرد ليس من وجهة نظر تصويريته الموضوعية بل من وجهة نظر تعبيرته الذاتية . كما يمكن إبراز عناصر السرد اللمباني الشفوي الواقع خارج الأدب (السكاز) (١) أو لحظات ذات طابع إخباري تتصل بالموضوع حدثاً وحبكة (Sujet) كما في تحليل رواية المغامرات مثلا . ويمكن أخيراً إبراز العناصر الدرامية الخاصة في الرواية بالحط من مستوى اللحظة السردية إلى مجرد ملاحظة على حوارات شخوص الرواية . إلا ان نظام اللغات في الدراما قائم على أسس مختلفة مبدئياً ، وعليه فلهذه اللغات في الدراما وقع مختلف تماماً عما لها في الرواية ، اذ ليس فيها من وجود للغة شاملة تتوجه حوارياً إلى لغات أخرى ، ولا لحوار ثان شامل غير متصل بالموضوع حدثاً وحبكة (أي حوار غير درامي) .

١ - درس الشكليون عندنا اسلوب النثر الفني في هذين المستويين الأخيرين بالدرجة الأولى ، أي كانت تدرس إما عناصر « السكاز » بوصفها أكثر العناصر تمييزاً للنثر الفني (كما عند ايخنبوم) وإما العناصر الإخبارية المتصلة بموضوع السرد (كما عند شكولفسكي) .